

## مرجعيات المكان في الشعر الحسيني المعاصر

ميساء يوسف شياح

أ. م. د. ابتهاج سامي حسن

جامعة بابل / كلية العلوم الاسلامية

Place references in contemporary Hussein poetry  
Ibtihal Sami Hassan  
Maysa Youssef Shaya  
University of Babylon / College of Islamic Sciences

**Abstract**

Husseini poetry added a lot to Arabic poetry in general and sentimental in particular by adding a new vision in form and content. Accordingly, I studied this type of poetry within a newly developed topic, which is the cultural references that study poetry from its cultural aspects and show the religious impact. It includes all of the practices, customs, traditions, images and representations of any society as its only reference, which it develops and personalizes.

In this study, the researcher followed the descriptive-analytical approach, which is based on describing and analyzing the language to arrive at the results obtained from the study.

In my research, I dealt with place as an important component of building cultural references. At the conclusion of the research, the conclusion included the most important results, followed by a list of sources and references that concluded the research.

**key words:** References, place, Hussein poetry, contemporary.

**المخلص**

أضاف الشعر الحسيني الكثير إلى الشعر العربي عامة والوجداني خاصة من خلال إضافة رؤية جديدة في الشكل والمضمون، وأصبحت القصيدة الحسينية ذات مهمة كبرى وقضية سامية مهمة اصلاحية نابغة من وجدان الشعر، وهي نصره الحق على الباطل مهما كان الثمن غالياً لنصرة آل البيت (عليهم السلام)، وعلى وفق هذا درست هذا النوع من الشعر ضمن موضوع مستحدث وهو المرجعيات الثقافية التي تدرس الشعر من جوانبه الثقافية وتبيان الأثر الديني، واختصت الدراسة بالشعراء المعاصرين، فالمرجعيات الثقافية ما هي إلا مرتكزات يبني عليها الشاعر أفكاره وآراءه، والثقافة هي العنصر الذي نتعايش معه دائماً الذي يضمّ كلا من الممارسات والعادات والتقاليد والصور والتمثيلات الخاصة بأي مجتمع لتكون مرجعيته الوحيدة التي يطورها ويضفي عليها صبغة ذاتية.

وقد اتبعت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف اللغة وتحليلها للوصول إلى نتائج مُحصلة من الدراسة.

تناولت في بحثي المكان بوصفه عنصراً مهماً من عناصر بناء المرجعيات الثقافية. وفي خاتمة البحث جاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج وتلتها قائمة للمصادر والمراجع التي ختمت البحث.

**الكلمات المفتاحية:** المرجعيات ، المكان، الشعر الحسيني، المعاصر.

## المكان

ارتبط المكان عند الشاعر المعاصر بأبعادٍ عديدة؛ والسبب يعود إلى عوامل عدة: سياسية، تاريخية، دينية، ونفسية، وبهذا يكون قد حظي المكان في النصوص الشعرية باهتمام الباحثين في ظلّ التطور المنهجي والعلمي، واكتسب طابعاً علمياً لا يمكن أن تغفله في الدراسات الأدبية<sup>(1)</sup>.

وبعدّ تعدد الأمكنة الشعرية وانفتاح الشاعر على أمكنة قريبة أو بعيدة، من الأشياء المتميزة في بنية النص الشعري العربي الحديث والمعاصر، وأصبح المكان لمن يبدعه لا لمن يقيم فيه ويملكه، أو قد يكون مكان آثار اهتمامه وفضوله بسبب حادثة وقعت فيها، فكربلاء مثلاً هذه المدينة التي ورد ذكرها كثيراً من قبل الأئمة وخاصة عند حادثة مقتل الحسين (عليه السلام) فيها وذكرت في قصائد كثيرة، وشكلت فيها بعداً تاريخياً حمل الكثير من الدلالات<sup>(2)</sup>.

ويأتي توظيف هذه الأماكن التي ((تمتلك سمة روحية خاصة في ذاكرة الوعي الديني، عبر وقائع في صلب التاريخ، يرشح من خلالها في فضاءات النص إحياءات ورموزاً إنها إشارة حمراء يتكئ عليها الشاعر مقنعا بغطاء الماضي البعيد، ليعيد بناء مكانه النفسي مستلهما من ذاكرة المكان الآخر قراءة خاصة، ونبوءة من الزمن، تتواشج معها أبعاد معاناته في مكانه النفسي الخاص))<sup>(3)</sup>. وتشكل كربلاء من الأماكن التي تحمل سمةً روحية خاصة، فهي من الأماكن التي شهدت وقائع ومعارك، فقد شكلت كربلاء لدى الشعراء المعاصرين هاجساً شعرياً، فأكثر الشعراء من الإشارة إليها ورثاها لما شهدت أعظم الاحداث، وأصبحت هذه الأماكن مرتعاً للتجربة، فالشاعر يأتي بالمكان ليكون مركزاً للانطلاق الجغرافي أو الزماني أو كلاهما معاً<sup>(4)</sup>.

يلجأ الشاعر العربي الحديث والمعاصر إلى ((الجمع بين التوظيف الجغرافي للمكان مع التوظيف التاريخي، كأن الشاعر يعطي امتداداً لحاضر المكان الضيق الذي يحاصره العدوان وتقلصه الظروف السياسية، من خلال إخراج ماضي المكان إلى الضوء و استغلال سعة الماضي، لتعويض ضيق الحاضر))<sup>(5)</sup>.

وشكل المكان عنصراً مهماً وأساسياً في نسيج النص الشعري، وفي البناء الفني للقصيدة الشعرية، وللمكان دور في التشكيل الجمالي للنصوص الشعرية، فهو سمة مميزة أضافت للنصوص جمالية فريدة، واسهم الشعراء في إيجادها وترسيخها، فأصبح المكان علامة متميزة في مسيرة الشعر العربي الحديث والمعاصر<sup>(6)</sup>، فإن استدعاء ((المكان في العمل الأدبي بصورة عامة لا يكاد يخرج عن أهداف ثلاثة، فهو إما أن يكون مجرد أطار تزيني للعمل الأدبي، أو

<sup>1</sup> - ينظر: تجليات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبى قره قشلاقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد/ 38، نيسان/ 2018م (بحث): 443.

<sup>2</sup> - ينظر: جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي، إشراف يحي الشيخ صالح، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006- السنة الجامعية 2005 (أطروحة دكتوراه): 22.

<sup>3</sup> - التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد: 133، 134.

<sup>4</sup> - ينظر: تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالي، المجلد الثالث عشر، العدد خمسون، السنة الثانية عشر، أيلول 2017 (بحث): 245، 246.

<sup>5</sup> - جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي (أطروحة دكتوراه): 25، 26.

<sup>6</sup> - ينظر: جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي (أطروحة دكتوراه): 38. وتجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالي (بحث): 229.

أن يمهّد لفهم النص ضمن حدود تجربة المبدع، أو يسهم في نتاج المعنى عن طريق التماسك الفني الناتج عن تظافر المكونات الأدبية في النص وتعاوضها<sup>(1)</sup>.

أعطت الدراسات النقدية للمكان دوراً تأثيرياً في العمل الأدبي بشكل عام، ورأت أن قضية التشكيل المكاني مكوّن يستحقّ التفحص، بدأت بمفهوم البيئة الذي أخذ حيزاً في الدراسات الأدبية كونه يشتمل على الكثير من الدلالات الجغرافية، والزمنية المحملة بالظروف، والعوامل الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية<sup>(2)</sup>، إذ يعدّ المكان من الركائز الفعالة الثرية والغنية التي تضيف للعمل الأدبي بشكل عام وللشعر بشكل خاص مسحةً من الجمال الفني، ومستفيداً بما تمتلئ به الحياة من تجارب<sup>(3)</sup>، كما أنه يسهم في ((نقل واقع الأحداث في شكل لوحة من لوحات الطبيعة عن طريق الوصف الشعري الذي يبرز جمالها، فيكون بذلك - المكان - وعاء يحتضن تجارب الإنسان وأفعاله))<sup>(4)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه إن المكان يكشف عن الرؤية الجوهرية للشاعر، كما أنه يحقق أمكانية افساح المجال لإظهار المشاعر والأحاسيس، هذه الأحاسيس والمشاعر بدورها تشكّل اللحظة الحاضرة في الإدراك المركب للماضي، وتبعث فيه طاقة قوية لها صفة الإشعاع الحي في الحاضر كما في الماضي أو في المستقبل، وتتيح للقارئ أن يجد فيها أبعاداً جديدة ذات أشكال معبرة، فلا تتحقق الآثار الجمالية إلا بتلاحم الرؤية المكانية في الشبكة النصية للقصيد. وبهذا تظهر أهمية المكان الكبيرة في جوهر الرؤية الشعرية ومحرّكاتهما ضمن القصيدة<sup>(5)</sup>.

إذ يعدّ المكان ((علامة متميزة في مسيرة الشعر العربي الحديث والمعاصر، وقد لعب دوراً مهماً في التشكيل الجمالي للإبداعات الشعرية))<sup>(6)</sup>.

خلاصة القول: يستوحي الشاعر من المكان دلالات مميزة، تمكّنه من إضافة الحس الفني للقصيد، كما أنه يساعده للربط بين الماضي والحاضر والتعبير عن الحاضر برؤى الماضي، وقد تمسك الشاعر المعاصر بمدن كانت وما زالت لها ثقلها التاريخي العريق والديني، ومن خلال هذا أخذ المكان ثقل قيمته الشعرية، ومن أهم هذه المدن كربلاء لما شهدت من حادثة غيرت مجرى التاريخ وهي واقعة الطف، وكذلك مدن أخرى كانت لها صلة بطريقة أو أخرى بما اختص به الشعر الحسيني وهذا ما سوف نلتمسه من خلال الشواهد الشعرية للشعراء المعاصرين حسنيين. كانت مدينة كَرْبَلَاءُ المكان الأكثر حضوراً وتوظيفاً في الشعر الحسيني المعاصر، وهو

<sup>1</sup> - المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة :411. وينظر: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 :233.

<sup>2</sup> - ينظر: سيميائية المكان في شعر الصعاليك الجاهليين، سمية الهادي، أشراف: عباس بن يحيى، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2015م (أطروحة دكتوراه): 72.

<sup>3</sup> - ينظر: تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حلو (بحث):243.

<sup>4</sup> - جماليات المكان في الشعر الجاهلي - المعلقات أنموذجاً، فواز معمري، إشراف: عمار بن لقرشي، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الجامعية: 2017/2018 (أطروحة دكتوراه): 42.

<sup>5</sup> - ينظر: جماليات المكان في الشعر الجاهلي - المعلقات أنموذجاً، فواز معمري:48.

<sup>6</sup> - تجليات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبى قره قشلاقي:443.

المكان الذي قتل فيه الحسين بن عليّ (عليه السلام)، يقع في طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات، وفيه قبره الشريف<sup>(1)</sup>، منها قول الشاعر:

وكربلاء التي لم تنطبق وسناً  
أظنني والعراق المستفز معي  
جرحين بل ألف جرح ليس يندمل<sup>(2)</sup>.

استدعى الشاعر الواقعة العظيمة التي حلت بيوم عاشوراء وهو مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) من خلاله استدعائه لكربلاء، فمع عظم ما حصل هناك إلى اليوم هي تبتهل لله. ذكر الشاعر (العراق) البلد بشكل عام ويعدده كربلاء التي هي إحدى مدنه، استعمل المكان تعبيراً مجازياً قصد به أهل العراق ووضح ما فيهم من جراح لا تلتئم. وفي هذا السياق أيضاً قال الشاعر زاحم محمود خورشيد في قصيدة (الغمدة ودع سيفه):

ارض العراق صبورة  
ورجالها كنخيها  
وجلث لطفك كربلاء  
رضعوا الفرات تبتهلا<sup>(3)</sup>.

وقال الشاعر وليد الصراف:

وكربلاء التي رأس الحسين بها مازال يبحث عن عنق فلم يجد  
يقض مرآه ظمآنا بساحتها  
نوم الفرات فلا يغفى الى الابد<sup>(4)</sup>.

فهذا المكان الذي بقي فيه رأس الحسين (عليه السلام) معلقاً على الرمح يبحث فيه عن عنق ولم يجد، وبساحة الحرب ينام عطشاناً، كنوم نهر الفرات الذي لن يغفا مهما مرّ الزمان، وهذه استعارة فقد استعار الشاعر سلوكاً للإنسان وأعطاه للنهر. وقال الشاعر:

فيا وطناً،  
لا طريقَ إليه سوى ما تخيّله الشعراءُ  
يتاماهُ أكثرُ من نخله  
وكلُّ رصيفٍ به كربلاء<sup>(5)</sup>.

وقال الشاعر أجود مجبل أيضاً:

وحين أضغنا البلادَ  
وجدناك بأعماقنا وطناً مُضمراً  
وسرب غيوم وراء الفرات  
يعود لها الماءُ مُستغفراً

سلام

<sup>1</sup> - ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني: 9 / 5811. ومعجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: 4 / 445. ومراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والباقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفى الدين (المتوفى: 739هـ)، الناشر: دار الجبل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ: 3 / 1154.

<sup>2</sup> - ديوان تراتيل أورك، قاسم الوالي: 22.

<sup>3</sup> - قصيدة (الغمدة ودع سيفه)، زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الاثنين 10/05/2021.

<sup>4</sup> - مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التكرام بتاريخ 16 / يناير / 2021.

<sup>5</sup> - ديوان مُحتشِدٌ بالوطنِ القليل، أجود مجبل، قصيدة مرثاة الوطن القليل، دار نخيل للطباعة والنشر / بغداد 2009 .

لأولى خُطَاكَ على الرملِ

لِلآنَ تَسْتَدْرِجُ الشَّجْرَا

سَلَامٌ لَوْجِهِ تَضَوَّعَ

حَتَّى تَلَقَّتْ عَلَى جَانِبِيهِ الْفُرَى (1).

يجمع الشاعر بين الحاضر والماضي وتتكشف جماليات المكان التاريخي والثقافي بصورة مميزة، ويجد بكربلاء مؤاساة له بعد أن ضاع وطنه وهو واقع مرير وغربة وضياح بحياته في العراق، إذ يبين لنا درجة عميقة من الغربة التي عاشها، فأصبحت هي الوطن فحبه للإمام الحسين (عليه السلام) سكن أعماقه، ووجد نفسه كالغيوم المحملة بالمطر وراء نهر الفرات لتسقي عطشه، وكأنَّ الشاعر باستدعاء القرى قد استدعى كلَّ الاقوام الذين اجتمعوا عنده وعلى حبه.

وقال الشاعر:

الفراتُ ممددٌ كآجزةٍ مسكونةٍ

بالسبايا (2).

يستدعي الشاعر حادثة الظم والعطش الذي اصاب الحسين (عليه السلام) وأهله وأصحابه عبر آية المكان، إذ ذكر النهر، وكان هو الفرات، إذ يرتبط الفرات بحادثة الشهادة إذ كل ما جرى من أحداثٍ أَلَمَتِ بالحسين (عليه السلام) حدثت قرب هذا المكان (نهر الفرات). ونتبين توظيف المكان أيضاً في قول الشاعر:

تَشِيرُ أَصَابِعُهُ جِهَةَ الْمَاءِ ..

. لا ماءَ يا سيدي ،

فَلَقَدْ جَفَّتِ الْأَرْضُ مَذْكَنتَ فِي كَرْبَلَاءِ.

فيومئٍ لِلصَّحْبِ (3).

يستعيد الشاعر بذكر المكان تفاصيل الواقع بكل أحداثه، فها هي كربلاء تطلُّ علينا مرة أخرى، ويستحضر فيها الشاعر المشهد الواقعي والتاريخي المقدس بكل دقائقه مستخدماً لأجل هذا كلَّ أدواته الفنية التي يملكها، فيستدعي كل دلالات التي يحملها المكان (كربلاء) من دلالات الحزن والألم وما تحمله الآن من قدسية. وقال الشاعر حيدر التميمي:

وظل نهجك يطوي الدهر منتصرا

قد لامسته شفاة المصطفى وطرا

قد اودع الله فيها الشمس والقمر (4).

سارت ركابك حيث الطف موضعها

فأي نحر سقى ذاك التراب دماً

في كربلاء دمة أسكبها شجناً

فكربلاء المكان الذي شهد الواقعة الأليمة التي أصابت الحسين (عليه السلام) وأهله، فكانت ذات حضور كبير في الأشعار الحسينية فقال الشاعر حامد عبدالحسين:

وفيضاً يسلبُ اللبَّ الجنينا

تسطرَّ كربلاء لفظاً تسامى

1 - ديوان يا أبي أيها الماء، أجود مجبل: 113، 114.

2 - ديوان الضحك من الايام الاتية، عبد الامير خليل مراد: 64.

3 - قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد 3805 في 27 تشرين الأول 2016.

4 - قصيدة نجيع الطف، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ 11/09/2018.

لك الأرواح قد شدت رحالاً فأرضُ الطفِّ قد صارت سفينا (1).

يُبرز الجانب الفني في الشعر فالبيت الأول أضاف الشاعر الدلالة الحسيّة لكريلاء عندما سَطَّرت لفظاً تسامياً. وجاء في ذكر واقعة الطف في قول الشاعر:

أجل ، سيدي ..

حينها ، يبدأ الطفّ ..

كان الحسينُ يمدُّ يداً من أمام الضريح؛

لكي يبذرَ الحبَّ في حقلنا (2) .

أورد الشاعر [الطفّ] وهي : ((اسم موضع... أرض من ضاحية الكوفة، فيها كان مقتل الحسين بن علي)) (3)، سميت بهذا الاسم (( لأنه مشرف على العراق من أطفّ على الشيء بمعنى أطلّ، والطف طف الفرات أي الشاطئ)) (4)، وهي الأرض التي قتل الحسين بن علي (عليه السلام) فيها.

وذكر كذلك الشاعر محمود المشهداني أرض الطف وضمير المكان (هناك) في قوله:

فهنالك في أرضِ الطفوفِ مصارعٌ ما إنْ لهنَّ على الأراضِ ثانيه (5).

وقال الشاعر حامد خضير:

يا توأم الحرمين حسبك رفعةً

أن الخلائق في رحابك تخشعُ

لو أن إبراهيم أبصر ما جرى

لأتى إلى الطفّ المقدس يركعُ

وينى بتربة كربلاء كعبةً

ولصار زمزم من ضريحك ينبعُ

نبحوك بسملةً فعدت مرتلاً

ويكى الفرات فأغرقته الأدمع (6).

تنوعت الأماكن المستدعاة في النصوص الشعرية السابقة، منها ما ارتبط ارتباطاً مباشراً بواقعة الطف مثل (كربلاء، الطف، الفرات) ومنها أمكنة دينية مقدسة أشار إليها الشاعر؛ لتضيف الكثير من القداسة منها (الحرمين، كعبة، زمزم) هدفها إثراء الوعي واستلهاهم القيم الإنسانية والفنية من النص، فهنا ليس المقصود بالكعبة (البيت الحرام)، إنما يُبرز توظيف الكعبة دلاليّاً في النص الشعري، ليعطِ دلالة قداسة. وقال الشاعر حامد خضير الشمري موظفاً (الكعبة):

أنا كعبةٌ أخرى ورمزٌ مضمخٌ بأطيب ما مسّت أكفٌ عواصف (1).

<sup>1</sup> - قصيدة أبا السّجاد يا كلّ نبِيّ، الشاعر حامد عبدالحسين حميدي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الخميس بتاريخ 11/12/2014.

<sup>2</sup> - قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد 3805 في 27 تشرين الأول 2016.

<sup>3</sup> - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري: 7 / 4039.

<sup>4</sup> - معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: 4 / 36.

<sup>5</sup> - قصيدة أبكيك يا ابن المرتضى، محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ: السبت 14/08/2021.

<sup>6</sup> - مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ 27 / ديسمبر / 2020.

يستدعي الشاعر مكاناً آخر وهو (الكعبة المشرفة)، وبهذا الاستدعاء يفتح النص على دلالات ومضامين أخرى ليستدعي مع هذا المكان الطاقة الروحية الكبيرة التي تغمر المكان ورمزية الصمود وبقت كما هي رغم كل العصور. قال الشاعر قاسم والي:

مررت بالمدن اللائي

أتين معي

جعلت نجم مسيري

نحوك النجفاً<sup>(2)</sup>.

يوظف الشاعر أمكنة متعددة ، وكذلك قال الشاعر قاسم والي بموضع آخر:

وناجزها بالسيف حتى تيقنت      سيوفُ العدا أن ليس مصدرهُ الهنْدُ<sup>(3)</sup>.

يتحدث الشاعر عن معركة الطف ويبين الشاعر أن السيوف التي استعملها الأعداء ليست سيوف ذات صنعة جيدة فهي لم تصنع في الهند، إذ إن ((سيوف الهنْد) يضرب بها المثل في الجَوْدَة والصفاء يُقال إن السَّيْفَ إذا كَانَ من صنع الهِنْدِ وَمَن طبع اليَمَن فناهيك به))<sup>(4)</sup>، يوظف الشاعر هذا البلد الهند.

قال الشاعر قاسم والي:

يقولون موقوفٌ على الرمح ناظرٌ      عراقاً حبيباً داهمتهُ العواصفُ

أقولُ إلى يومِ العراقِ وأعيني      شهودٌ على اهلي ورمحي عارفُ

كأن غداً والطفَّ واليوم ساحةٌ      مُثبَّتةٌ تترى عليها المواقفُ<sup>(5)</sup>.

تمثّل حادثة كربلاء رمز المأساة في الشعر الإسلامي والعربي، وأن استدعاء كربلاء في القصائد الشعرية ومحنة أهل البيت خاصة الإمام الحسين (عليه السلام) فيها، يعطى ويضيف لها دلالات دينية تاريخية؛ إذ أنّ حادثة كربلاء تحمل في الوجدان الإنساني معاني التضحية في سبيل المثل العليا، كما أنها تحمل معاني الأسى والحزن<sup>(6)</sup>.

وقال الشاعر كاظم جواد الحلبي :

صالوا على القدس الشريف بليلة      كانت ستار خيانة ورداء

عصفورا بأولى القبليتين وبقعة      أسري إليها المصطفى اسراء

وتحكموا بمصير شعب آمنٍ      وأقاموا فيه جرائمنا نكراء<sup>(7)</sup>.

ورد ذكر (القدس)<sup>(1)</sup> وما يحمله من قدسية وأهمية بالنسبة للمسلمين، يتكلم الشاعر عن الاحتلال الغاشم للقبلة الأولى في الاسلام، والمكان الذي أسرى إليه الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، وما فعلوا بأهله وشعبه، خيانة دفع الشعب الفلسطيني ثمنها وما زال.

<sup>1</sup> - ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي: 116.

<sup>2</sup> - ديوان يجري الى الابن، قاسم والي، تموز ديموزي طباعة، نشر، توزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2018: 59.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه: 26 .

<sup>4</sup> - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف - القاهرة: 533.

<sup>5</sup> - ديوان قراطيس بألوان الراية، قاسم والي: 115.

<sup>6</sup> - ينظر: تجليات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالبى قره قشلاقي: 451.

<sup>7</sup> - سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، نضير الخرزجي: 243.

**الخاتمة:**

أشيرُ إلى جملة من النتائج إخال أنها مهمة، والتي توصلت إليها في ضوء معاينة النصوص والوقوف على منابعها الثقافية الدينية لتكون مسك الختام، وفي طبيعة هذه النتائج:

إنَّ المرجعية الثقافية ركيزة فكرية للمعاني والمفاهيم، فهي تشكل الخلفيات المعرفية والمنابع الفلسفية، التي يبدأ منها الأديب لتكوين أفكاره وتشكيلها بهيأة تناسب غرضه، وتمثل المرجعية الثقافية حلقة الوصل بين الكاتب والمتلقي فتتخذ طابعاً اجتماعياً، وتكون هي الأرضية التي يشترك فيها الشاعر مع المتلقي/ السامع في تفسير شفرات النص والتفاعل معه.

يسهم المكان وامتداده الزمني في العملية الانشائية، فينهض بالمعنى الشعري ويحفظ مآثر الشاعر الذاتية. فهي ذات تأثير في بناء الخطاب الشعري ودلالاته. ويساعد تحديد الزمان والمكان على فهم الأحداث، كما أنه يعطي تصوراً واضحاً ذا أبعاد مميزة للجو النفسي والاجتماعي المسيطر على سلوك الأشخاص.

نلاحظ أنَّ الشعر الحسيني قد شكّل منطلقاً للشعراء المعاصرين، بوصفه شعراً دينياً غرضه اجتماعي نهضوي معنيّ بالإمام الحسين (عليه السلام) وقضيته الكبرى وثورته التي انتصر بها الدم على السيف فغدت مثلاً كبيراً للتضحية والإيثار، وصارت مرجعاً لمعالجة مشاكل العصر من خلال ربط الحاضر وما يواجهه من تحديات بالماضي.

**المصادر والمراجع:**

بيت المقدس التعريف والمكانة، مرواح نصار، 1434هـ - 2014م، نشر في يوم الأربعاء بتاريخ 03 مايو 2017. تاريخ النجف، المعروف بـ اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية، السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي (1261 - 1332هـ)، تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م.

تجليات المكان في شعر المعلقات (دراسة تحليلية تأويلية)، أحمد عبد المنعم حالو، المجلد الثالث عشر، العدد خمسون، السنة الثانية عشر، أيلول 2017 (بحث).

تجليات المكان، أبعاده ودلالاته في شعر (نزار قباني)، أ. م. د. جمال طالب قرقه قشلاقي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد/ 38، نيسان/ 2018م (بحث).

التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مريم عبد النبي عبد المجيد، مجلة الخليج العربي المجلد (37)، العدد(1-2)، لسنة 2009.

توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، الناشر: دار المعارف - القاهرة.

<sup>1</sup> - القدس هي ثالث أقدس الأماكن عند المسلمين بعد مكة والمدينة المنورة، وهو المسجد الثاني الذي وضع في الأرض بعد المسجد الحرام. وكانت تمثل قبلة الصلاة الإسلامية طيلة ما يقارب من سنة، قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة في مكة. وقد أصبحت القدس مدينة ذات أهمية دينية عند المسلمين بعد أن أسرى الملاك جبريل بالنبي محمد إليها، وفق الديانة الإسلامية، قرابة سنة 620 حيث عرج من الصخرة المقدسة إلى السموات العلى حيث قابل جميع الأنبياء والرسل الذين سبقوه وتلقى من الله تعاليم الصلاة وكيفية أدائها. بيت المقدس التعريف والمكانة، مرواح نصار، 1434هـ - 2014م، نشر في يوم الأربعاء بتاريخ 03 مايو 2017.



جماليات المكان في الشعر الجاهلي - المعلقات أنموذجاً، فواز معمري، إشراف: عمار بن لقرشي، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الجامعية: 2017/2018 (أطروحة دكتوراه).

جماليات المكان في الشعر الجزائري، محمد الصالح خرفي، إشراف يحي الشيخ صالح، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006- السنة الجامعية 2005 (أطروحة دكتوراه).

ديوان الضحك من الأيام الآتية، عبد الامير خليل مراد، طبعة أولى، 1430هـ - 2009م، منشورات دار الفرات الاعلامية، حلة.

ديوان تراتيل أورك، قاسم الوالي، دار الينابيع، سورية- دمشق، الطبعة الأولى، 2010.

ديوان قرطيس بالوان راية، قاسم الوالي، الطبعة الأولى 2013م، تموز طباعة، نشر، توزيع، دمشق.

ديوان مُحْتَشِدٌ بالوطنِ القليل، أجود مجبل، قصيدة مرثاة الوطن القليل، دار نخيل للطباعة والنشر / بغداد 2009

ديوان يا أبي أيها الماء، قصيدة سنابل الحسين، أجود مجبل، شركة نورس بغداد للطباعة 2012 م، دار الكتب والوثائق ببغداد 1995 لسنة 2012.

ديوان يجري الى الين، قاسم الوالي، تموز ديموزي طباعة، نشر، توزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2018.

سفر الخلود: رحلة موسوعة الحسينية من مملكة الضباب الى جمهورية القباب، سلسلة ندوات دائرة المعارف الحسينية في العراق (غرة شعبان 1433هـ - 19 ذو العقدة 1433هـ) (21حزيران - 6سبتمبر 2012م)، نصير الخزرجي، بيت العلم للنابهين، بيروت- لبنان.

سيميائية المكان في شعر الصعاليك الجاهليين ، سمية الهادي، إشراف: عباس بن يحي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2015م (أطروحة دكتوراه).

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق-سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م.

قصيدة (الغمد ودع سيفه)، زاحم محمود خورشيد، نشرت على موقع بوابة الشعراء، بتاريخ الاثنين 10/05/2021. قصيدة أبا السّجّاد يا كلّ نبيّ، الشاعر حامد عبدالحسين حميدي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الخميس بتاريخ 11/12/2014

قصيدة أبكيك يا ابن المرتضى، محمود المشهداني، نشرت في موقع بوابة الشعراء، بتاريخ: السبت 14/08/2021.

قصيدة نجيع الطف، الشاعر حيدر التميمي، نشرت على موقع بوابة الشعراء، يوم الثلاثاء بتاريخ 11/09/2018.

قصيدة هو العصر، صادق الطريحي، نشرت في جريدة الصباح، العدد 3805 في 27 تشرين الأول 2016. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (المتوفى: 739هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ .

المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، حسين مجيد رستم الحصونة، مجمع دار الإسلام الثقافي، بغداد.

معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

مقابلة مع الشاعر حامد خضير الشمري، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ 27/ ديسمبر / 2020.

مقابلة مع الشاعر وليد الصراف، تم التواصل عبر منصة التلكرام بتاريخ 16/ يناير / 2021.

النجم الأشرف.. مدينة اسلامية عريقة، دراسة لأبرز معالمها العمرانية، د. رؤوف محمد علي الانصاري، معماري وباحث في العمارة الإسلامية - لندن.

Bait Al-Maqdis, Definition and Status, Marwah Nassar, 1434 A.H. - 2014 A.D., published on Wednesday, May 03, 2017.

The History of Najaf, known as the colloidal orphan and the Najaf masterpiece in the blessed and pure land, Sayyid Hussain bin Al-Sayed Ahmad Al-Baraqui Al-Najafi (1261-1332 AH), presented and investigated by: Kamel Salman Al-Jubouri, Arab Historian House, Beirut - Lebanon, first edition 1430 AH - 2009AD.

The Manifestations of Place in the Poetry of Al-Muallaqat (Analytical Interpretive Study), Ahmed Abdel-Moneim Halo, Volume Thirteen, Number Fifty, Year Twelve, September 2017 (Research).

The Manifestations of the Place, Its Dimensions and Connotations in the Poetry of (Nizar Qabbani), a. M. Dr.. Jamal Talib Qara Qashlaqi, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue / 38, April / 2018 AD (research).

The Religious Heritage in the Poetry of Badr Shaker Al-Sayyab, Maryam Abdel-Nabi Abdel-Majid, The Arabian Gulf Magazine, Volume (37), Issue (1-2), for the year 2009. Employing Heritage in the Contemporary Arabic Novel, Muhammad Riyad Wattar, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2002.

Fruits of Hearts in Added and Attributed, Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalbi (d. 429 AH), publisher: Dar Al-Maaref - Cairo.

The Aesthetics of Place in Pre-Islamic Poetry - Al-Muallaqat as a Model, Fawaz Maamari, Supervised by: Ammar Bin Lakreshi, Mohamed Boudiaf University - M'sila - Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, University Year: 2017/2018 (PhD thesis).

The Aesthetics of Place in Algerian Poetry, Muhammad Al-Saleh Kharfi, supervised by Yahya Sheikh Saleh, People's Democratic Republic of Algeria, Mentouri Constantine University, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, 2006- Academic Year 2005 (PhD thesis).

Diwan of Laughter from the Next Days, Abdul Amir Khalil Murad, first edition, 1430 AH - 2009 AD, Dar Al-Furat Media Publications, Hilla.

Diwan of Uruk Hymns, Qassem Al-Wali, Dar Al-Yanabi`, Syria - Damascus, first edition, 2010.

Diwan Qaratis in the colors of a banner, Qassem al-Wali, first edition 2013 AD, July printing, publishing, distribution, Damascus.

Diwan swarmed with the little homeland, Ajwad Mujbil, poem of the lamentation of the little homeland, Nakheel House for Printing and Publishing / Baghdad 2009.

Diwan, Oh My Father, O Water, poem by Sanabel Al-Hussein, Ajwad Mijbel, Nawras Baghdad Printing Company 2012 AD, House of Books and Documents in Baghdad 1995 for the year 2012.

Diwan Running to Now, Qassem Al-Wali, Tammuz Demoissy Printing, publishing, distribution, Damascus, first edition, 2018.

The Book of Immortality: The Journey of the Husayniyya Encyclopedia from the Kingdom of Mist to the Republic of Qubbes, a series of seminars of the Husayniyyah Encyclopedia in Iraq (First Shaban 1433 AH - 19 Dhu al-Uqdah 1433 AH) (June 21 - September 6, 2012 AD), Nadir al-Khazraji, Bait al-Ilm Linabihin, Beirut - Lebanon .

The Semiotics of Place in the Poetry of Pre-Islamic Tramps, Somaya Al-Hadi, Supervised by: Abbas Bin Yahya, Mohamed Boudiaf University in M'sila, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, 2014/2015 AD (PhD thesis).

The sun of sciences and the medicine of the words of the Arabs from Al-Kalloum, Nashwan bin Saeed Al-Hamiri Al-Yamani (died: 573 AH), the investigator: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari - Mutahar bin Ali Al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, publisher: Dar Al-Fikr Contemporary (Beirut - Lebanon) ), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), the first edition, 1420 AH - 1999 AD.

The poem (The scabbard bid farewell to his sword), Zahem Mahmoud Khorshid, published on the Poets Gate website, on Monday 05/10/2021.

Aba al-Sajjad's poem O Every Prophet, the poet Hamid Abdul-Hussain Hamidi, was published on the Poets' Gate website, on Thursday, 12/11/2014

The poem I cry, O son of Al-Murtada, Mahmoud Al-Mashhadani, was published on the Poets Gate website, dated: Saturday 08/14/2021.

The poem of Najee' al-Taf, the poet Haider al-Tamimi, was published on the Poets' Gate website, on Tuesday 11/09/2018.

A poem is the era, Sadiq Al-Tarihi, published in Al-Sabah newspaper, No. 3805 on October 27, 2016.

Observatories to see the names of places and the Bekaa, Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haq, Ibn Shamael al-Qutai'i al-Baghdadi, al-Hanbali, Safi al-Din (died: 739 AH), publisher: Dar al-Jeel, Beirut, Edition: First, 1412 AH.

.Inherited Cultural References in Andalusian Poetry, Modern Sects and Almoravids, Hussein Majeed Rustom Al-Hasuna, Dar Al-Islam Cultural Complex, Baghdad.

Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi (died: 626 AH), publisher: Dar Sader, Beirut, Edition: Second, 1995 AD.

An interview with the poet Hamid Khudair Al-Shammari, communicated via the telegram platform on December 27 / 2020.

An interview with the poet Walid Al-Sarraf, communicated via the telegram platform on January 16 / 2021.

Al-Najaf Al-Ashraf..An ancient Islamic city, a study of its most prominent urban landmarks, d. Raouf Muhammad Ali Al-Ansari, architect and researcher in Islamic architecture - London.